الارض وتأمين الامكانات [المادية]»[١٨٣]. ولم يحظ هذا النهج البرغماتي، على كل حال، بتأييد كتل ذات نفوذ في مباي، كان على رأسها الكيبوتس الموحد بزعامة طابنكين، الذين اعتادوا على الحديث بمصطلحات «الحتمية التاريخية»[١٨٤] ، فانشقوا اخيراً عن الحزب، في منتصف الاربعينات، وأسسوا حزبا جديدا. الا ان ذلك لم يحمل مباي على تغيير سياسته او مواقفه البرغماتية التقليدية، مما ساعد الكيان الصهيوني في فلسطين، تحت قيادته، على مواجهة العديد من التحديات التي جابهته، وأمن استمرار وجوده وتقويته.

ومن ناحية أخرى، جاء انتخاب الثلاثي بن ـ غوريون وشاريت وكابلان للمناصب الحساسة في الوكالة اليهودية، وهم الذين ترعرعوا في فلسطين والمقيمون فيها، بمثابة اشارة الى بداية انتقال مركز الثقل الصهيوني الى فلسطين من خارجها؛ وذلك في بداية مسار أدى، في نهاية الامر، الى تصدر الكيان الصهيوني هناك للنشاط الصهيوني بأسره، وتحويل القوى الصهيونية خارج فلسطين الى مجموعات تابعة له، مهمتها الاولى دعمه وتأمين توسعه وتقويته، والى حد كبير وفق ما يقرره. ورافق هذا التحول تسليم ما تبقى من مؤسسات كانت تابعة للمنظمة الصهيونية العالمية، او تحت اشراف اي من اجهزتها، الى هيئات يهودية محلية في فلسطين. فخلال سنتي ١٩٣٢ و ١٩٣٣ تم تحويل مسؤولية الاشراف على جهاز التعليم اليهودي وتمويله في فلسطين، والذي كان عرضة لازمات مالية وادارية[١٨٥]، من المنظمة الصهيونية ـ الوكالة اليهودية الى المجلس الملي اليهودي[١٨٦]، وذلك اثر اتفاق بين الهيئات وممثلي تيارات التعليم المختلفة حول ادارته[١٨٧]. وادى هذا التحويل الى تقوية ذلك الاتجاه في التعليم الذي ركز على تلقين الطلاب اليهود «القيم اليهودية»، من خلال التركيز على «رسالة» الصهيونية[١٨٨]، واهمية الوطن القومي بالنسبة للعالم اليهودي.

وخلال السنوات ١٩٣٣ ـ ١٩٣٥، تمت، ايضا، تسوية خلاف قديم حول طريقة ادارة الجامعة العبرية في القدس[١٨٩]، فالغيت وظيفة المحافظ (Chancellor)، واستبدلت بمنصب رئيس الجامعة، وانتخب الدكتور ماغنس لشغله[١٩٠]. وتم ذلك بناء على توصيات لجنة خاصة كانت قد عينت لهذا الغرض سنة ١٩٣٣[١٩١]، تمهيداً لتحويل الجامعة الى مؤسسة تعمل على «تشجيع وتقدم التدريس والبحث في كافة فروع العلم»[١٩٢]، واستكمالا لقرارات سابقة كانت المؤتمرات الصهيونية قد اتخذتها في هذا الصدد[١٩٣]. وخلال هذه الفترة ايضا، وضعت الاسس لمؤسسة دانيئيل سييف للبحث العلمي، التي تحولت، فيما بعد، الى معهد وايزمان للعلوم في رحوفوت[١٩٤]. وفي الاطار نفسه، حولت كذلك، مسؤولية الخدمات الطبية من الوكالة اليهودية وهداساه الى المجلس الملي اليهودي[١٩٥].

غير ان هذا الاتجاه لتقوية الكيان الصهيوني في فلسطين وتدعيم استقلاليته لم يسد كافة المجالات، وخاصة ما يتعلق منها بالامن والشؤون العسكرية، رغم حساسيتها واهميتها. فالانشقاق الذي اصاب الهاغاناه، سنة ١٩٣١، سرعان ما تحول الى حقيقة واقعة، وادى الى بلورة منظمتين مستقلتين متنافستين: الهاغاناه «العمالية» من ناحية، واتسل «اليمينية» من ناحية أخرى. وراحت كل من هاتين المنظمتين تنشط مستقلة عن زميلتها في كافة المجالات، وان لم تطرأ تغييرات ملحوظة على تنظيم او نشاط اي منهما، نتيجة لذلك الانشقاق. فالوضع التنظيمي للهاغاناه، وكذلك قدراتها البشرية والمادية، بقيت، عمليا، على ما كانت عليه من الوهن. وحتى نهاية سنة ١٩٣٣، لم يكن لقيادة المنظمة مكتب رئيسي خاص بها، ولا حتى جهاز هاتف[١٩٦]، كما كان